القسم الثاني والأخير

فلسفة الحب عند خاني

عبدالرحمن مزوري

٤ ـ حب الله [التصوف] : إختصاراً نقول إن حب الله هو الأنس بذكره وطاعته والنظر الى عظمته وجلالته، ثم الأنتهاء بالفناء فيه.. يقول [الشبلي] سميت المحبة محبة لأنها تمحو من القلب ماسوى المحبوب .

لقد درسَ الدكتور عزالدين مصطفىٰ رسول الحب الصوفي عند [خاني] دراسة عميقة ومستفيضة في مؤلفه القيم عنه، فمن رغب الأستزادة عليه بالرجوع إليها... [٤٦] أما نحن فسنورد مثالاً أو مثالين فقط دليلاً علىٰ خوضه لج هذا الحب ليس إلا !!

بدءاً يبين الشاعر إن غرضه الرئيسي من تأليف كتابه [مم و زين] هو إظهار جمال العشق وبيان كماله :

لكن غرضه من هذا الحوار
وقصده من كل هذا البحث
هو إظهار جمال العشق
هو إثبات كمال العشق
[لاكين وى غەرەز ژگفت وگوئ]

[مەقصود ژهنده جست و جوئ]
[ظاهركرنا جەمالێ عشقه]
[ثابتكرنا كەمالێ عشقه][٤٧]

ويقول في موضع آخر إنه وضع تأليفه، لكي لايدعي أهل النظر بان الكرد لم يجعلوا من [العشق !] هدفاً لهم، إنهم لاطالبين ولامطلوبين، لامحبين ولا محبوبين .[٤٨] ولو تساءلنا أي عشق يقصده خاني ؟! لكان الجواب بلاشك إنه عشق الذات الألهية، عشق الذي من حسنه سارت تفاصيل الحسن و الجمال، الذي إسمه هو لوحة العشق وقلمه معاً، المحبوب الحقيقي والمجازي :

يامطلع الحسن للعاشقين
المحبوب الحقيقي والمجازي
إسمك هو لوحة رسالة العشق
إسمك هو نقش قلم العشق
[ئەی مەطلەعێ حوسنێ عشقه بازی]
[مەحبوبێ حەقیقی و مەجازی]
[نامێ تەیه لەوحێ نامەیا عشق]
[ئسمێ تەیه نەقشێ خامەیا عشق][٤٩]

ثم يقول [خاني] صراحة على لسان مَمْ، إنه [صوفي !!] نزيل الصومعة وطالب يبغي نور وجه الحبيب :

صوفي أنا نزيل الصومعة
وطالب ممتاز لنور محيا (زين)
[سوفیمەو صەومەعه نشینم]
[خوش طالبێ نورێ رویێ زینم][٥٠]

٥ ـ **حب المرأة** :نقسم حب المرأة الى نمطين أ ـ الحب المثالي [أو الكورتوازي] ب ـ الحب الجسدي [أو الأيروس] ..ثم نبحث كلا النمطين على حده، تسهيلاً للعرض .

أ ـ **الحب المثالي** :وهو الحب العذري في المصادر العربية، نسبة الى قبيلة عذرة التي كانت تسكن شمال الحجاز وتميزت بالحب الصادق العفيف.. والكورتوازي في المصادر الأوربية نسبة الى قوانين الكورتيزيا [الأدب] من الرقة والصبر وكتمان السر .[٥١]

ويظهر إن إفلاطون Plato هو أول من أشار الى هذا النمط من الحب العفيف البعيد عن الرغبة الحسية، الحب الذي يهدف الى جمال النفس وجمال الحقيقة وجمال الفنون... صاعداً حتى يصل الى الجمال المطلق الدائم .[٥٢] وكنموذج لهذا الحب العفيف السامي يقول الشاعر التروبادوري برنارد Ber-nard :

ينتقد الجهلاء الحب
ويعيبونه جهلاً به
لاضرر من الحب الذي سيبقى خالداً
مادام عفيفاً![٥٣]

طالما نحن في معرض «العفة»، نقول إنه جاء في الأثر [من عشق فعف، وكتم ثم مات فهو شهيد].. [٥٤] ولسنا هنا في معرض التحقيق عن صحة نسبة هذا الحديث إليه صلى الله عليه وسلم، لكننا نقول بان شاعرنا [خاني] إستشهد به، كما سنرى في باب الموت ضمن آفات الحب من مقالنا هذا.. ويذهب الدكتور شكري فيصل الى أن الأسلام نظر الى النفس الأنسانية بانها كتلة من الأهواء والغرائز والميول، لكنه إشترط أن تظل هذه الأهواء والميول في نطاقها الفردي فلا تجاوز ذلك الى المساس بالحيوات الأخرى، أي انه ربط بين الحب والعفة، وجعل من هذين المفهومين مفهوماً واحداً .[٥٥]

نقول إن الحب عند [خاني] لايخرج من هذه الدائرة العفيفة ولايميل عنها، انه يصف [زين] بانها كانت وردة في حديقة العصمة، وشجرة باسقة فى رياض العفة :

كانت (زين) وردة في حديقة العصمة
كانت (زين) سروة في رياض العفة
[زين گولبنا باغێ عصمەتێ بو]

[زين سەروا رياضىٰ عيفەتىٰ بو][٥٦]

إن الحب الصادق العفيف الواصل الىٰ حد الكمال، مثل هذا الحب سيحرس نفسه من الغرائز والشهوات ويبقىٰ صافياً كالماء الزلال :

العشق الواصل الىٰ حد الكمال
كالماء من المنبع الصافي
حتماً إنه سيحرس نفسه
ولايقبل بتاتاً بالنجاسة
[عشقا كو ل سەر حەددىٰ كەماله]
[ئاڤا ژمەنبەعىٰ زەلاله]
[ئەلبەتە خودىٰ بكەت حيراسەت]
[ناكەت چ قبوليا نەجاسەت][٥٧]

ويـذهب دنيس دي روجمـون D. d. Rougemont الىٰ أن الحب والزواج أمران متنافران بالطبيعة، فالزواج يدفع بالحب نحو الأمتداد وبالتالي الذبول والموت، كما يعتقد بندتو كروتشه B. Croce الفـيلسـوف الأيـطالي بان الزواج هو قبـر الحب المتوحش، قبر الأنسياق وراء العاطفة.[٥٨] وهذا يفسر لنا إنقطاع أخبار حب [تاجدين] من ملحمة خاني بعد زواجه من [ستي] مباشرة، أي بعد حصوله علىٰ منبع السكينة والأستقرار .

ب ـ الحب الجسدي [الأيروس] :الأيروس Eros هو إله الحب في الأساطير اليونانية،

يصوره القدماء شاباً يافعاً رائع الجمال.. كان في أول أمره إله الحب بين الأصدقاء ثم تحول الىٰ فتىً خليع شهواني، وقد إستخلصت اللغات الأوربية صفة من إسم هذا الأله تنعت به الحب الجسدي أو الشهوة .[٥٩]

يقول كالدويل Caldwell مدافعاً عن الرغبة والحب الجسدي، لقـد سئمنـا من التألم للأفكار والمثل وأعمال الرياء الصغيرة المـدفوعة الىٰ السماء.. إن المرأة أنثىٰ قبل كل شئ وسنجعلها تزحف علىٰ بطنهـا نحـو الذكر المسيطر .[٦٠] وشاعرنا [خاني] يفرق بدقة بين الحب و الرغبة .. الحب يميزو ينتقي و الرغبة لاتفرق اذ ان جميع الموضوعات الجنسية عندها سواءً بسواء... أهل الرغبة يبغون الفوائد و المآرب ، وأهل الحب هم الفدائيون المضحون :

لكن العاشق يختلف عن صاحب الرغبة
البعض يبغون الفائدة و البعض هم الفدائيون
البعض يطلبون المحبوب للروح
والبعض يطلبون الروح من المحبوب
[لىٰ عاشق و بولهەوەس جودانە]
[هن فائيدە خازو هن فيدانە]
[جانان طەلەبن هنەك ژبو جان]
[هن جان طەلەبن ژبو وى جانان][٦١]

ثم يصـل [خاني] في تحليله الى أقصاه حين يصل الىٰ بعدين رئيسيـين للحب ، بعـد الوصـول و الأمتداد وهو دوام الحالة العـاطفيـة واستمـرارها عبر فترة زمنية معينة ، متجسدة في مؤسسة الزواج والأسرة ، زواج (تاجدين) من (ستي) وإنجاب الأطفال .. وبعد الأشتداد وهو الحب الشقي الحزين المغامر ، الذي لايعرف النهايات السعيدة ، متجسدة بحب مم وزين :

البعض يختارون الوصـل مثل [تاجدين]
والبعض يختارون الأحزان مثل [مم و زين]
[هن وەصلىٰ حەبين ژ رەنگىٰ تاجدين]
[هن دەردىٰ گوزين وەكى مەم و زين][٦٢]

وقبـل الأنتهـاء من نمـط حب المـرأة لابد أن نشير الىٰ الحب الدونكيشوتي، التي يفضل فيها العاشق صورة المرأة في مخيلته علىٰ النـظر إليهـا مبـاشرة ، متبجحاً بين أصدقائه بمغامراته العاطفية وفتوحاته الغرامية وتعلق الفاتنات به زرافات ووحداناً .. وغـيرها من الصور الخيالية المريضة التي يخترعها لنفسه كبديل عن فشله في حبٍ حقيقي نبيل[٦٣] .

د ـ درجات الحب : رتب محمد بن داؤد الأصفهاني صاحب كتاب [الزهرة] في الحب، سلم التصاعد العاطفي الىٰ [سبع] مراتب هي علىٰ التـوالي: الأستحسان، المودة، المحبة، الخلة، الهـوىٰ، العشق، التيم.[٦٤] وقـد سار إبن الجوزي علىٰ نفس

لترتيب السابق مضيفاً إليه درجتين هما: الصبابة والوله، بالشكل الآتي: الأستحسان، المودة، المحبة، الخلة، الصبابة، الهوىٰ، العشق، التيم، ثم الوله.[٦٥]

في حين أعطىٰ أبو منصور الثعالبي ترتيباً آخر لدرجاته، جاعلاً إياها [عشر] درجات، هي: الهوىٰ، العلاقة، العشق، الشعف، الشغف، الجوىٰ، التيم، التبل، التدليه، وأخيراً الهيوم.[٦٦]

وعلىٰ الرغم من أن [خاني] لم يتعرض لهذه المسألة إلا عرضاً، لكنه أورد درجات منها دون ترتيبها هي: الميل، المودة، المحبة، الألفة، الشوق، الهوىٰ، العشق، الهيام [= سەودايى]، الوجد، ثم الوله.

هـ ـ علامات الحب : عدد الباحثون والدارسون الكثير من العلامات والشواهد الدالة علىٰ الحب منها:

١ـ البهت والأندهاش : يقول إبن حزم الأندلسي في كتابه [طوق الحمامة]، إن من علامات الحب، البهت والأندهاش الذي يصيب المحب عند رؤية المحبوب فجأة وطلوعه بغتة..[٦٧] فالعاشقان مم وزين، بقيا أخرسين برهة طويلة، أثناء لقائهما المفاجئ، بحيث لم يستطيعا النطق أو الكلام:

بقيا طويلاً متقابلين [أخرسين!]
لانطق ولاخبر، لاقيل ولاقال
[مان هەردو گەلەك ل يێكى يەك لال]
[نە نوطق وخە ەر، نەقيل و نەقال][٦٨]

٢ـ الوحدة والأنفراد : ومن علاماته أيضاً حب الوحدة والعزلة، بعيداً عن مشاغل الناس والدنيا، والأنس بالأنفراد والأخلاء بالنفس.. يقول [خاني]:

بقىٰ (مم) في جحر الوحدة فريداً
لا صديق ولا جليس ولا شريك لآفته
[مەم مای دكونجىٰ ومحدەتىٰ فەرد]
[نەيارو هەمنشين و هەمدەرد][٦٩]

٣ـ البكاء : إن الحب الجارف اللاهب والشوق الزائد والرغبة في اللقاء مع الحرمان... كلها أسباب داعية الىٰ كآبة المحبين وحزنهم وإنهمار دموعهم وهطولها من لوعة الفراق والحنين هاهو جميل بن معمر حتىٰ في صلاته، لذكرىٰ الحبيبة يبكي:

أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها
لي الويل مما يكتب الملكان[٧٠]

يصف [خاني] حالة (زين) من البكاء فيقول:

الدموع لم تكن تعطي الفرصة للعيون
والآهات لم تكن تعطي المهلة للفم
[ئەشكان نەددانە چاڤى فورسەت]
[ئاهان نەددا دهانى موهلەت][٧١]

٤ـ القلق : ويحدث غالباً من الهجر والفراق وجهل المصير، أو قد يحدث أثناء رغبة المحب لقاء حبيبه فيعرض عن ذلك حائل، مما يسبب عدم القرار والثبات.. يقول [خاني]:

[زين] الحزينة من آفة الهجر
إنها بلا صبر وسكون، بلا قرار وتمكين
[زينا كو ب دەردىٰ هەجرىٰ غەمگين]
[بىٰ سەبرو سكون، قەرارو تەمكين][٧٢]

و ـ أعراض الحب : إن المحب الذي يقاسي من الحب والشوق والحرمان... سرعان مايفقد توازنه ويصاب بالأرتباك، فالأعراض الآنية التي تظهر بسرعة كالقلق والذهول والبكاء... هي التي أطلقنا عليها إسم علامات الحب، أما الأعراض المتأخرة نسبياً كطول السهر والتظاهر بالصبر ونحول الجسم... وغيرها فسندرسها تحت لواء أعراض الحب وهي:

١ـ التظاهر بالصبر : علىٰ الرغم من أن العاشق يقاسي مايقاسيه في سبيل الحب من الهم والغم والتسهيد.. لكنه ليس بيائس، إنه يتحمل ألم البعد أملاً في اللقاء، ويتجلد حين الهجر راجياً في الوصال.. يقول برنارد Bernard :

أنا أقاسي عذاب الموت
لكني مع ذلك أتجلد على أمل
إن صبري لابد،
معقب فرجا[٧٣]

يقول [خاني] :

كيف يداري العاشق نفسه؟!
وماهو تدبيره بلا صبر أو موت؟!
[عاشق ب چ دێبكەت مداره]
[بێ صەبرو مرن ئەوی چ چاره][٧٤]

ويقـول أيضاً علىٰ لسان (مم) إذا لو بقي مائة سنة في سجن الأمير مكبلاً محبوساً، سيبقىٰ صابراً ولاييأس أبداً من وصل الحبيب:

لو تقبض علي محبوساً مائة سنة
هل سأيأس من الوصل بالمرة؟!
[سەد سالا تومن بگیری مەحبوس]
[مائەز قەدبم ژوەصلێ مەیئوس][٧٥]

٢ـ السهر: من أعراضه أيضاً طول السهر وقلة النوم.. مشهورة لدينا ليلة إمرؤ القيس الطويلة التي شدت بجبل [يذبل] لثباتها وسكونها من السهر:

فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل[٧٦]

يقول [خاني] علىٰ لسان [زين] :

لم يكن للروح أي نوم وراحة
لم يكن للجسم أية مقدرة وطاقة
[جانی نەدكر چ خواب وراحەت]
[جسمی نەددی چ تاب و طاقەت][٧٧]

٣ـ نحول الجسم : يعتقد صاحب كتاب [أخبار النساء] إن من لا يكون جسمه ناحلاً فليس بعاشق ودعواه باطلة [.. وأما أهل الدعـاوي الباطلة، التي ليست أجسامهم بناحلة، ولا ألوانهم بحائلة.. فهم عند أهل الفراسة يكذبون].[٧٨]

ويقول [خاني] بلغت حالة النحول والضعف بزين، حتىٰ صارت رفيعة كخيط الشعر:

إنها ضعفت وهزلت لدرجة،
صار جسمها كخيط الشعر!!
[ئەو رەنگ زەعیف و ژار بوبو]
[گویا کو بجسمی تارێ موبو][٧٩]

٤ـ الجنـون : إن الأخبار والأشعار التي تتحدث عن ذهول العشـاق وجنـونهم كثيرة جداً في التراثين الشرقي والغربي... تجنبـاً للوقوع في دائرة الأسهاب، نكتفي بذكر قول قيس بن الملوح صاحب ليلىٰ العامرية:

يسمونني المجنون حين يرونني
نعم، بي من (ليلىٰ) الغداة جنون

يقول [خاني] إن (مم) بسبب خيالِ وجه الحبيب ومن مرجاة الوصال، صار هائماً مجنوناً مهوسا:

[مم] أيضاً من خيال وجه الحبيب
يعني من أمل الوصال
صار عاشقاًممسوساً، مهوساً
هائماً ومجنوناً بلا نظير!
[مەم ژی ژخەیالێ رویێ دلدار]
[یەعنی کو ژ ئارەزویێ دیدار]
[بو دینەکێ دلپەزیرو سەودا]
[مەجنونەکێ بێ نەظیر وشەیدا][٨٠]

ويقول في موضع آخر، إن سبب هذا الجنون هو حب (زين) لاغيره:

كانت (زين) هي سبب جنونك
وكان الأمير هو سبب إضطهادك
[زین بو سەبەبێ جنونیا تە]
[میر بو سەبەبێ زەبونیا تە][٨١]

ز ـ آفـات الحب : يتعرض الحب لآفات كثيرة بعضها نفسية نابعـة من أحـوال أحـد المحبين كسوء الظن والغيرة والغدر.. وبعضهـا خارجيـة آتية من تدخل الآخرين كالعذال والوشاة والرقباء.. وبعضها طبيعية من فعل الزمن القاهر كالشيخوخة والموت.. سندرس منها ماتطرق إليها [خاني].

١ـ العاذل : يعدد إبن حزم نوعين من العذال أولهما: العاذل الصـديق الذي رفعت الكلفة بين المحب وبينه، فعذله للمحب أفضل من كثير المساعدات، سيما إذا كان رقيقاً في القول، يعرف

كيف يختار الوقت المناسب للنصيحة المناسبة..[٨٢] هذا العاذل يتجسد بـ [تاجدين] صديق (مم) الحميم.. وثانيهما: هو العاذل الزاجر الثقيل الذي لايفيق ولايكف أبداً من الزجر والملامة، مثل هذا لانقف له على أثر في ملحمة شاعرنا.

٢ـ الرقيب : غالباً مايقوم الرقباء بإفشاء سر المحبين وهم يريدون كتمه وطيه، أو يطيلون الجلوس والقعود مستطلعين أخبارهم وحركاتهم.. يصفهم [خاني] بأنهم عفاريت، منافقون، أعداء الحب:

سواء قسم المحبين أو المحبوبين
فلهم الأعداء والرقباء حتماً
منهم العفاريت، ومنهن الحوريات
والآخرون أوادم منافقون
[گەر قسمێ موحیب وگەر حەبیبن]
[ئەلبەتە ب دژمن و رەقیبن]
[هن دێو و هنەك ژوان پەرینە]
[هندەك دمنافق ئادەمینە][٨٣]

لكنه يعود ثانية ليقول لنا، إن بغض الرقباء ونفاقهم ليس بأيديهم، بل كتب عليهم من الأزل، فهو سبحانه وتعالى حين أعطى الحب للعشاق، أعطى معه البغض للرقباء:

يوم إعطائه الحب للمحبين
يومئذ أعطى البغض للرقباء
[روژا ئەوی حوب دایە حەبیبان]
[هنگی ئەوی بوغز دایە رەقیبان][٨٤]

٣ـ الواشي : يعتقد جل العشاق والمحبين إن الواشي هو بمثابة السم الزعاف، والحنظل المر، والبلاء الوبيل في جنة الحب.. يصفه [خاني] بالكذاب والنمام والحسود والمفسد.. إنه محتقر عنده كثيراً، متمثلاً في ملحمته بشخصية [بكر المركفري] السيئ الصيت:

عين لنفسه ـ أي الأمير ـ بواباً
فتاناً للزمان وسليلاً للكلب
.....
يقال كان أصله من [مركفر]
وكان محض الفتنة والشر
[راگرتی ژبو خو دمرگەفانەك]
مەتانێ زمان و سەی پسانەك]
[.....]
[ئەصلێ وی دبێ ژمەرگەفەر بو]
[مەحضا وی بەشەر، ب شورەشەر بو][٨٥]

٤ـ الهجر : الهجر في الحب هو الترك والأعراض عن الحبيب لأي سبب كان، وعلى الرغم من أن الهجر [كظاهرة] لايرد في ملحمة مم وزين، فلا مم ترك حبيبته زين، ولازين أعرضت عن حبيبها مم.. إلا أنه [كإصطلاح] فقد ورد فيها كثيراً، منها على سبيل المثال لا الحصر، قول الشاعر على لسان [زين] في أبيات بمعنى [البعد والهجرة] وذلك حين سجن الأمير زين الدين البوتاني حبيبها (مم) قائلة:

أنا أيضاً من الذل وإنعدام النصيب
إصفررت من [هجر] العندليب
[ئەزژی ژزهلیل و بێ نەصیبی]
[زەربومە ژهەجرێ عەندەلیبی][٨٦]

٥ـ البين : وهو البعد، وقد يكون لفترة زمنية قصيرة يعقبها الأوبة والعودة، أو لفترة طويلة مديدة تسبب الكرب وشغل البال.. وقد يكون البين منع من اللقاء، وتحظير على المحبوب من أن يراه محبه، حتى لو كانوا في دار واحدة. يقول الشاعر:

أرى دارها في كل حين وساعة
ولكن من في الدار عني مغيب![٨٧]

وهذا ماحدث لـ (مم) المسكين، حين رموه في قعر الزنزانة القريبة من دار الحبيبة ومنعت عليهما اللقاء:

صاحب الحظ الأسود الملقب بـ [مم]
بلا صاحب ومؤنس وأنيس
رموه عاجزاً في حفرة،
تشبه اللحد الضيق الدامس
[ئەو بەخت رەشێ لەقەب ل وی مەم]

[ێ هەمنەفەس و هەڤال و هەمدەم]
[هاڤێتنە چاڵەکێ ب زارێ]
[تەشبیهی ب گووڕێ تەنگ وتارێ][88]

٦ـ الموت : قيل لعذري من أنت؟! فقال: من قوم إذا أحبوا ماتوا! فقالت جارية سمعته، عذري ورب الكعبة!! [89] ويذهب الدكتور كامل مصطفىٰ الشيبي الىٰ أن الحب العذري هو حب حتىٰ الموت، إذا بدأ فلا نهاية له إلا بنهاية المحب.. [90] ولا نضيف جديداً حين نقول إن الموت هو عنصر جوهري في الوجود، فحيث يكون وجود، يكون بالضرورة موت، فالحب الذي يتعشق الموت هو حب يرمي الىٰ الأتحاد الكامل بين المحب والمحبوب، لينعما بالوحدة الأبدية.. يقول الشاعر الغنائي الصوفي نوڤاليس F. Novalis

: إن الحب لايكون عذباً في شئ قدر مايكون فى الموت، وإن الموت بالنسبة للمحب هو ليلة زفاف وسر مملوء بأعذب الغرائب والأسرار. [91] يقول [خاني] علىٰ لسان [زين] بان روحيهما، روحها هي وروح (مم) بعد الموت، سيلتقيان بالوصال:

رغم نزول جسدينا الىٰ القبر
فإن روحينا ستلتقي بالوصال
[جسمێ مە ئەگەر دچیتە چاڵێ]
[روحێ دمە دێ بکەن ویصالێ][92]

ويقول في موضع آخر، إن (مم) في حالة تشبه الغيبوبة، شاهد روحه حين إنفصالها عن جسده، متحداً بروح محبوبه (زين):

حين إنفصل الروح من الجسد
شاهد المحبوب روحاً بالروح
[گاڤا وەکو جان ژتەن روان بو]
[جانانە وی دیت وجان ب جان بو][93]

ويذهب [خاني] الىٰ أن مم وزين هم شهداء الحب العفيف الصادق، إيماناً بالحديث النبوي [من عشق فعف وكتم ثم ماتَ فهو شهيد].. [94] وعليه فإنه أوصل رحلتهما من هذه الدار الفانية الىٰ الدار الباقية.. الىٰ رضوان الجنات خالدين مهنئين:

زين المعبود من أجلنا الحور والغلمان
في الجنان والرضوان
إنهم منتظرين رحلتنا
مفتخرين بدعوتنا
[مەعبود ژبومە حور وغیلمان]
[تەزیین کرنە دباغ و رضوان]
[ئەو منتظر ن ل رحلەتا مە]
[فەخرێ دکەن ئەو ب دەعوەتا مە][95]

ليس هذا فحسب، بل حتىٰ إنه جعل الواشي [بكر المركڤري] شهيداً أيضاً، لانه كتب عليه الوشاية والكذب منذ الأزل، كما مر بنا في باب الرقيب، وإيماناً بجبرية [خاني] المطلقة، إنه يقول علىٰ لسان (زين):

إنه أيضاً ـ أي بكر ـ شهيد من أجلنا
كونوا علىٰ ثقة، إنه لسعيد

[ئەوژی دریا مەدا شەهیدە]
[تەحقیق بکەن کو ئەو سەعیدە][96]

ختاماً نقول، رحم الله [خاني] وأسكنه فسيح جنانه، وخلد لشعبه لغته العتيقة وحروفه الدقيقة! ومعانيه العميقة!

الحرف الذي قلناه ذا نقش دقيق
لكن مقصده ومعناه عميق !![97]

المصادر و الهوامش :

٤٦ـ د . عزالدين مصطفى رسول / أحمدي خاني شاعراً ومفكراً / فصل : خاني و التصوف ص[٢٣٩-٢٤٦]

٤٧ ـ ٤٨ـ احمد الخاني / مم وزين / ص[١٨٩] ، ص[٣٠] .

٤٩ ـ ٥٠ نفس المصدر السابق / ص[١٧] ، ص[١٤٢] . حرفياً [عشقه بازی] هو التغزل و المغازلة .

٥١ـ دنيس دي روجمون / الحب والغرب / ترجمة : د . عمر شخاشيرو / دمشق ـ ١٩٧٢م / ص[٩١] ، ص[١٣]

٥٢ـ يوسف كرم / تاريخ الفلسفة اليونانية / القاهرة ـ ١٩٦٦م / ص[٩٨]
٥٣ـ ناجية مراني / الحب بين تراثين / ص[٩٦] .

٥٤ـ أنظر الحديث عند : السلمي ـ محمد الحسين / طبقات الصوفية / تحقيق : نور الدين شريبة / مصر ـ ١٩٥٣ م / ص[١٦-١٧] . السبكي ـ عبدالوهاب بن السابق / طبقات الشافعية الكبرى / القاهرة ـ ١٩٦٦ م / ج[٢] ص[٢٨٨]

٥٥ـ د . شكري فيصل / تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام / دمشق ـ ١٩٥٩م / ص[١٧٣]

٥٦ـ أخطأ الأستاذ رشيد فندي ترجمة هذا البيت [نەلبەتە خودێ بكەن حيراسەت] حين ترجمها [إذا كان تحت حراسة الله !!] وإعتبر [خودێ] كلمة واحدة فسرها بـ [الله] .. الصحيح إنها هنا متكونة من مقطعين ، الضمير [خو أي نفسه أو ذاته ، واداة المستقبل [دێ] اي سوف ، فيكون ترجمة البيت [حتماً إنه ـ أي العشق ـ سيحرس نفسه] ، هذا ما أوقعه فخطأ ثان حين إعتبر [الماء!!] لا تقبل بالنجاسة [فإنها لاتقبل لنفسها !! النجاسة أبداً] بينما يقصد خاني [العشق!!] لا الماء . أنظر : مناقشات حول خاني / بغداد ـ ١٩٨٦م / ص[٥٧-٥٨] .

٥٧ـ أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٣٦] .
٥٨ـ دنيس دي روجمون / الحب والغرب / ص[٣٥٤] ، ص[٤٠٢]

٥٩ـ د . عبدالحميد يونس / معجم الفولكلور / بيروت ـ ١٩٧٣م / ص[٢٠] .
٦٠ـ دنيس دي روجمون / الحب والغرب / ص[٣٠٢]

٦١ ـ ٦٢ـ أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٦]
٦٣ـ د . صادق جلال العظم / في الحب والحب العذري ص[١١٤-١١٦] .

(٦٤) د. محمد حسن عبدالله / الحب في التراث العربي / ص[١٦] .
(٦٥) إبن الجوزي ـ عبدالرحمن بن علي / ذم الهوىٰ / ص[٢٩٣]
(٦٦) الثعالبي ـ عبدالملك بن محمد النيسابوري / فقه اللغة وسر العربية / القاهرة ـ ١٩٦١م / ص[٢٦٧-٢٦٩]
(٦٧) إبن حزم الأندلسي / طوق الحمامة في الألفة والآلاف / ص[٥٨] .

(٦٨) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٢٤] .
(٦٩) نفس المصدر السابق ص[١٠٠] .

(٧٠) د. حسين نصار / ديوان جميل ـ شاعر الحب العذري / القاهرة ـ ١٩٦٧م / ص[٢٠٤]

(٧١) (٧٢) أحمد الخاني / مم وزين / ص[٦٩] ، ص[١٤٢]

(٧٣) ناجية مراني / الحب بين تراثين / ص[١٠٠]
(٧٤) (٧٥) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٢٤] ، ص[١٤١]

(٧٦) الزوزني ـ الحسين بن أحمد / شرح المعلقات السبع / بيروت ـ ١٩٧٥م / ص[٤٠]

(٧٧) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٤٣]
(٧٨) إبن قيم الجوزية ـ محمد بن أبي بكر بن أيوب / أخبار النساء / بغداد ـ ١٩٨٨م / ص[٦٠]

(٧٩) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٠٨]
(٨٠) (٨١) نفس المصدر السابق / ص[١٠٨] ،ص[١٦٨]
(٨٢) إبن حزم الأندلسي / طوق الحمامة في الألفة والآلاف / ص[١٦٦]
(٨٣) (٨٤) أحمد الخاني / مم وزين / ص[٩١] ،ص[١٧٤] . إخترنا كلمة [دايه] من مخطوطة مم وزين خاني نسخة الأستاذ الملا مناف البريفكي ـ ص[١٧٤] بدلاً من [دا] عند رودنكو.

(٨٥) (٨٦) أحمد الخاني / مم وزين / ص[٩٥-٩٦] ،ض[١٢٣] . إخترنا كلمة [زهمان و] من مخطوطة الأرواسي لم وزين خاني، نسخة الشاعر خالد حسين ـ ص[٨٣] بدلاً من [زمانه] عند رودنكو.
(٨٧) إبن حزم الأندلسي / طوق الحمامة في الألفة والآلاف / ص[١٧١]
(٨٨) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٤٠]
(٨٩) إبن قتيبة ـ عبدالله بن مسلم / الشعر والشعراء / طبعة ليدن ـ ١٩٠٤م / ص[٢٦٠]

(٩٠) د. كامل مصطفىٰ الشيبي / الحب العذري / بغداد ـ ١٩٨٥م / ص[٢١] .
(٩١) د. عبدالرحمن بدوي / الموت والعبقرية / بيروت ـ دار القلم ـ بلا...؟! / ص[٣٥]
(٩٢) (٩٣) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٦١] ،ص[١٥٩]
(٩٤) سبق أن أشرنا الى هذا الحديث في باب الحب المثالي وفي الهامش رقم (٥٤).
(٩٥) (٩٦) أحمد الخاني / مم وزين / ص[١٧١] ،ص[١٧٥]
(٩٧) بالكردية : حەرفا كو مەگوتى نەقشێ هوره / ئ مەقسود و مەعنەيا وێ كوره .